تحليل سوسيولوجي لظاهرة الانتحار في المجتمع المصري من منظور إميل دوركايم

د/نهي محمد احمد السيد

مقدمة : تشير أدبيات ظاهرة الأنتحار إلى أن الأنتحار ظاهرة إنسانية عامة صاحبت الوجود البشرى منذ البدايات الأولى حتى يومنا هذا فى مختلف المجتمعات الأنسانية , إلا أن الدراسات المحلية والإحصاءات الجنائية فى معظم دول العالم تشير إلى أن الأقبال على الأنتحار يتزايد بشكل مضطرد قي العصر الحديث مرتبطا بإنتشار التصنيع وتعقد الحياة والتفكك الإجتماعى فى كثير من الجماعات.

ولقد اهتم العلماء والباحثين فى مختلف مجالات البحث الإنسانى والإجتماعى بالسلوك الإنتحارى , وبتعدد اختلاف زوايا النظر والدراسة اختلفت وتنوعت تطبيقاتهم لهذا السلوك الإنحرافى وتفسيراتهم له وتحديد العوامل المساهمة أو المؤدية بالأشخاص إلى أرتكابه فمنهم من ركز على البعد النفسى فى السلوك الإنتحارى, ومنهم من ألقى الضوء على البعد البيولوجى للظاهرة, وهناك من ركز على بعدها العقلانى .وفي مجال علم الاجتماع طرح "اميل دوركايم "قضية الانتحار عندما تزايدت معدلات الانتحار عام ,1850والذي واكب بزوغ المجتمع الصناعي ,وما ترتب علية من نمو الفردية ,والتفكك الاجتماعي ,وضعف الروابط الاجتماعية بين الافراد .

اذ حيث أنه بإنتشار التصنيع وتعقد الحياة اشتداد الصراعات وتصاعد المشاكل ترتفع نسبة الأنتحار , ولقد أشار تقرير منظمة الصحة العالمية الصادرة فى 2013 إلى أن هناك أكثر من مليون ومائتى ألف شخص يقدمون على الأنتحار سنويا أى ثلاث ألاف شخص ينتحرون يوميا أضافة لذلك فأن كل حالة إنتحار تامة تقابلها عشرون محاولة فاشلة .

وفى البلدان المرتفعة الدخل تكون نسبة الوفيات الناجمة عن الأنتحار 1.7% أعلى من النسبة المقابلة فى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل 1.4% ويرجع ذلك فى المقام الأول إلى أرتفاع عدد الوفيات الناجمة عن الأمراض المعدية وغيرها من الأسباب فى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل مقارنة مع البلدان المرتفعة الدخل , و ذكر تقرير منظمة الصحة العالمية 2012أن معدلات الأنتحار فى الشرق الأوسط أقل من مثيلاتها فى دول العالم , وتصدرت دولة السودان القائمة تليها كلا من المغرب وقطر واليمن والامارات وموريتينيا وتونس والأردن والجزائر ومصر والعراق وعمان ولبنان وسوريا والسعودية ويشير التقرير إلى أن أكثر من 78% ممن يقدمون على الأنتحار فى العالم العربى تنحصر أعمارهم من 17 إلى 40 عاما .أما فى مصر عام 1987 بلغت نسبه الأنتحار 0.1 %من حالات الوفاة واحتلت مصر المرتبة ال 100 بين الدول فى معدل الأنتحار لهذا العام .وفى

عام 2015 بلغ معدل الأنتحار 52 حالة سنوية وفقا لتقرير منظمة الصحة العالمية لهذا العام .ومع حلول عام 2016 بلغ معدل الأنتحار فى مصر 0.5 لكل 100 ألف من السكان .

ولقد رصد تقرير منظمة الصحة العالمية (Who) عام 2018 معدلات الأنتحار على عدة مستويات فلقد بلغ معدل الإنتحار فى مصر, 4% أما على مستوى الدول العربية جاءت اليمن لتسجل أعلى معدل انتحار 8.5% فى حين سجلت سوريا أقل معدل أنتحار.1.9% وعلى المستوى العالمى سجلت كلا من Antigua and Barbed انتيجو وبربودا أقل معدل أنتحار إذ بلغت 0.5% فى حين أعلى معدل أنتحار جاء فى ليتوانيا Lithuania إذ بلغت. 31.9% ومن هنا فالأنتحار يمثل قضية من قضايا الصحة التى تؤثر على مجتمعات ومقاطعات و بلدان بأكملها

إشكالية الدراسة : يولد الإنسان وداخله غريزتان هما الحياة والموت ,ويبدا الإنسان رحلة حياته ما بين احباطات ونجاحات ,ومن هنا فنحن أمام نماذج مختلفة من الأفراد ,إذ يوجد هناك من يؤقلم نفسه على هذه الاحباطات ويحاول جاهدا أن يزيد من فرص نجاحه في الحياة ويحيا الإنسان الى أجلا كان مفعولا .وهناك من لا يقوى على مجابهة الحياة واحباطاتها فهو لا يملك القدرة على التأقلم مع هذه الحياة ومن ثم يجد نفسه فريسة لما يدور في فلكه من ظروف اجتماعية أو اقتصادية أو دينية أو صحية ,وهنا تتغلب غريزة الموت على غريزة الحياة ,فلا يجد الانسان ملجأ لراحته سوى الخلاص من تلك الحياة بالانتحار ,والذي يمثل جريمة في حق المنتحر وحق المجتمع الذي يصاب بالفزع وعدم الاستقرار إذا ما تكررت تلك الحوادث ,فهذه الجريمة يكون فيها الجاني والمجني عليه هو الشخص ذاته الذي أتى بهذه الفعلة تجاه نفسه وتجاه مجتمعه بالتبعية .ومن الملاحظ أن ظاهرة الانتحار كانت منتشرة في الدول الغربية الا أنه في الآونة الأخيرة بدأت هذه الظاهرة في الانتشار في الدول العربية ومنها مصر ,وتعددت طرق الانتحار ما بين الشنق والحرق والغرق و السقوط من علو .....الخ ,كما تعددت وتنوعت الخصائص الديموجرافية للمنتحرين من ناحية السن ,و النوع والحالة الاجتماعية وطبيعة العمل .....,الخ ,ومن ثم فلم تعد هذة الظاهرة قاصرة علي فئة او طبقة بذاتها .ولقد تعددت المعالجات السوسيولوجية لتلك الظاهرة ,ويعد الطرح الذي قدمة "اميل دوركايم "حول ظاهرة الانتحار من ابرز المساهمات في علم الاجتماع ,وفي هذا السياق فان مشكلة الدراسة تتحدد في تناول المعالجة السوسيولوجية لدى اميل "دوركايم "لظاهرة الانتحار على أن تجري الدراسة الميدانية من خلال تحليل مضمون موقع الاهرام الالكتروني في الفترة الزمنية من 2011حتى , 2018والسبب في اختيار هذه الحقبة الزمنية هو التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التى اعترت المجتمع المصري جراء ثورة يناير 2011حتى وقتنا هذا ,لعل هذه التغيرات تعد دافعا وراء تزايد ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري .

أهداف الدراسة : يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن مجمل الاسباب التي تؤدي للانتحار , وخصائص هؤلاء الافراد المنتحرين واكثر الوسائل المستخدمة في جريمة الانتحارفي ضوء منظور "اميل دوركايم "عن تلك الظاهرة ذلك من خلال اجراء تحليل مضمون لحالات الانتحار عبر موقع الأهرام الالكتروني في الفترة من . 2018 – 2011وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية :

- التعرف على خصائص المنتحرين)الاجتماعية والاقتصادية والدينية....,الخ .(
- التعرف على اسباب ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري .

- الكشف عن اكثر الوسائل المعتاد استخدامها في جريمة الانتحار.
- وضع تصور مستقبلي للوقاية من الانتحار.

تساؤلات الدراسة :تدور الدراسة حول تساؤل رئيسي وهو :ما هي العوامل والاسباب التي تؤدي للانتحار ,وخصائص هؤلاء الافراد المنتحرين واكثر الوسائل المستخدمة في جريمة الانتحارفي ضوء منظور "اميل دوركايم "عن تلك الظاهرة ذلك من خلال اجراء تحليل مضمون لحالات الانتحار عبر موقع الأهرام الالكتروني في الفترة من ,2018 – 2011وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية تشمل ما يلي-:

- ما هي خصائص المنتحرين)الاجتماعية والاقتصادية....,الخ (؟
- ما هي العوامل الاجتماعية المسببة لظاهرة الانتحار في المجتمع المصري ؟
- ما هي العوامل الاقتصادية المسببة لظاهرة الانتحار في المجتمع المصري ؟
- ما هي العوامل الثقافية المسببة لظاهرة الانتحار في المجتمع المصري ؟
- ما هي العوامل الصحية المسببة لظاهرة الانتحار في المجتمع المصري ؟
- ما اكثر الوسائل المعتاد استخدامها في جريمة الانتحار ؟
- كيف يمكننا الوقاية من الانتحار في المستقبل؟

الدراسات السابقة :سوف نتناول الدراسات السابقة من خلال تقسيمها الى الدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية على أن تتناولها من الأقدم للأحدث كما يلي :

أولا الدراسات العربية :

- **دراسة حمه ريزان رشيد كريم)دراسة إحصائية لأهم العوامل المؤثرة في الانتحار (2003 :**تم اجراء هذه الدراسة بهدف تحديد أهم العوامل المؤثرة في ظاهرة الانتحار في مدينة السليمانية وضواحيها ,ولقد اعتمدت الدراسة منهجيا على التحليل العاملي باستخدام طريقة العامل الرئيسي على بيانات تخص المنتحرين المتوفين ,واعتمدت على التحليل الإحصائي . ولقد انتهت الدراسة إلى مجموعه من النتائج ومنها ما يلي :صنفت المتغيرات المؤثرة في حدوث الانتحار حسب التسلسل عامل الزواج ومستوى التعليم وعامل المرض العقلي والعوامل الاقتصادية والأسرة وعامل الإدمان على الكحول والأمراض النفسية ثم العضوية ,ثم عامل الصدمة .

- **دراسة فايز عبد القادر مناور)تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن : (2003**هدفت الدراسة الى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن , فضلا عن الكشف عن أكثر الوسائل المستخدمة في الانتحار ,ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ثم تطبيق الدراسة على عينة في الأفراد الذين حاولوا الانتحار واستخدم الباحث دليل مقابلة لجمع البيانات ولقد انتهت الدراسة لعدة نتائج في أهمها :أن أكثر

العوامل المؤدية للانتحار هي أولا العوامل الاجتماعية ثم العوامل النفسية ثم العوامل الاقتصادية .وأكثر الوسائل المستخدمة في الانتحار هي تناول مادة سامة .

- **دراسة عبد الملك بن حمد الفارس)جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون : (2004**تدور مشكلة الدراسة حول تباين موقف الشريعة والقانون من ظاهرة الانتحار ,ولقد اعتمدت الدراسة منهجيا على المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الاسترشاد بأقوال الفقهاء والقوانين في هذه الظاهرة وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج عامة ومنها ما يلي :يتفق جميع الفقهاء على تحريم الانتحار ويدخل ضمنا لذلك التحريض والمساعدة والاتفاق ,كما إن مؤسسات الدولة من المؤسسات التعليمية والإعلامية والصحية لها دورا معنويا في مواجهة ظاهرة الانتحار .

- **دراسة حنان محمد سالم)ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري .دراسة سوسيولوجية لصحيفة الأهرام في الفترة من عام : 2010 (, 2006 – 2000)**تناولت الدراسة ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري ذلك من خلال تحليل مضمون صحيفة الأهرام في الفترة الزمنية من 2000الى , 2006وذلك بغرض الكشف عن العوامل التى تكمن وراء هذه الظاهرة ولقد اعتمدت الدراسة منهجيا على اسلوب تحليل المضمون Content Analysisلمجموعة من حوادث الانتحار التى تم نشرها في صحيفة الأهرام في الفترة الزمنية سالفة الذكر ولقد خرجت الباحثة بمجموعة من النتائج من أهمها ما يلي :أن معظم حالات الانتحار تركزت في الفئة العمرية من (40 – 19)عام تليها الفئة العمرية من (18 - 13)ثم الفئة العمرية أقل م 13 عاما .ترجع دوافع الانتحار لعدة عوامل منها المرض النفسي أو اليأس من شفاء مرض عضوي والفشل في الحصول على عمل ,والمرور بضائقة مالية ,وخلافات زوجية , والرسوب في الامتحان ,و الشعور بالظلم ,والخوف من دخول السجن .

ثانيا :الدراسات الأجنبية

- **دراسة Annette L. Beautrais (2009)عوامل خطر الانتحار ومحاولات الانتحار في كلا من نيوزلندا واستراليا :**تناولت الدراسة العوامل المسببة للانتحار ما بين الشباب في مرحلة الثمانينات في نيوزلندا واستراليا .ولقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الإحصائي والمنهج الاستقرائي في تحليل التراث النظري المنشور حول ظاهرة الانتحار في نيوزلندا واستراليا في مرحلة الثمانينات , وجاءت نتائج الدراسة تفيد أن من أكثر العوامل المؤثرة في ارتفاع نسب الانتحار في نيوزلندا هو الإصابة بالأمراض العقلية ,أما في استراليا كانت معظم أسباب الانتحار راجعه الى الاصابة بحالات الاحباط والاكتئاب والسأم من الحياه .

- **دراسة Michael w. Tom linson (2010) الحرب والسلام والانتحار حالة ايرلندا الشمالية** ترتكز إشكالية الدراسة هنا على العلاقة بين حالتي الحرب والسلام في شمال ايرلندا وعلاقتها بمحاولات الانتحار لدى الأطفال والشباب ,واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة Case studyلحالات عشوائية في الأطفال والشباب في شمال ايرلندا ,وقورنت بمعدلات الانتحار في فترات سابقة في السبعينيات التى شهدت العديد من الصراعات في شمال ايرلندا وأظهرت نتائج الدراسة أن - :معدلات الانتحار كانت مرتفعه في المرحلة التي سادت الحروب والصراعات السياسية أي مرحلة السبعينات ما بين الأطفال والشباب وذلك كوسيلة للهروب من المجتمع غير الأمن والملئ بالاحباطات ,أما في المرحلة اللاحقة لفترة السبعينات

خاصة مع بداية عام 1998حتى 2011انخفضت معدلات الانتحار وان وجدت فإنها ترجع لعوامل سيكولوجية واجتماعية فقط .

- **دراسة Jona Thanb 2014مسالة حياة او موت :اميل دوركايم** تناقش هذه الدراسة مسألة الموت والحياة لدى)إميل دوركايم , (وأنماط الانتحار والوسائل المستخدمة هل تتطابق مع ما يحدث من معدلات انتحار في كوريا ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ,وطبقت الدراسة من خلال اختيار عينة عشوائية ما بين حالات الانتحار في كوريا وجاءت نتائج الدراسة كتالي :تبين أنه من بين الأنماط التي تناولها إميل)دوركايم (وجد هناك نمطين من الانتحار شائعين هما الغيري والطقوسي ,ولكن هناك أنماط أخرى لم يعرض لها إميل دور كايم هو الانتحار لأسباب سيكولوجية .

- **دراسة Agiee T.Noah&etal (2016)**اثر الانتحار في معدل العمر المتوقع في كوريا الجنوبية.:اهتمت هذه الدراسة بمحاولة فهم أثر ظاهرة الانتحار في كوريا الجنوبية بالعمر المتوقع للحياة ذلك في الفترة الزمنية 1995الى , 2010ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن بتطبيقه على عينة عشوائية من الرجال والنساء ,وهل هناك اختلاف بين الرجال والنساء في تأثير هذه الظاهرة على متوسط العمر المتوقع للحياة ,ولقد انتهت الدراسة الى نتيجة عامة مؤداها أن ارتفاع معدلات الانتحار في كوريا الجنوبية قد أدى إلى الإقلال من معدل العمر المتوقع عند الوفاة لكلا من الرجال والنساء حيث تراجع المعدل الأخير من 70الى 65عاما ,ومن ثم فليس هناك مؤشر ذو دلالة إحصائية لوجود الاختلاف لأثر عامل النوع على معدل العمر المتوقع عند الوفاة في كوريا الجنوبية.

رؤية نقدية للدراسات السابقة :

- في دراسة "حمة رشيد ريزان , "والتي استندت للمنهج الاحصائي في الدراسة الا انة لم يتضح من نتائج الدراسة تاثير هذا المنهج في الوصول الي نتائج الدراسة ,و لم يتطرق الباحث لاثر العوامل الثقافية كدافع للانتحار ,وهو ما تضيفة دراستنا الراهنة.

- استندت دراسة "فايز عبد القادر "للمنهج الوصفي وبذلك يختلف عن المنهج المستخدم في دراستنا الانية والتي استندت الي منهج تحليل المضمون ,وتطرقت هذة الدراسة الي البحث عن مختلف الاسباب التي تؤدي الي الانتحار ,وهو ما اتفقت فية مع الدراسة الانية.

- رغم ان دراسة "عبد الملك بن حمد "اوضحت موقف الدين الاسلامي من جريمة الانتحار والتي اوضحت اتفاق الائمة الاربعة علي تحريمها ,الا ان هذة الدراسة لم تتطرق لموقف الديانات الاخري من جريمة الانتحار ,كما ان الدراسة الانية لم تتناول هذا الجانب ,وانما تركزت اهدافهاعلي البحث عن العوامل المختلفة وراء ظاهرة الانتحار و الاساليب المستخدمة في هذة الجريمة ,وخصائص المنتحرين.

- اما دراسة "حنان محمد "رغم اتفاقها مع الدراسة الانية في بعض الجوانب كالمنهجية وهي تحليل المضمون ,والبحث عن العوامل المؤدية للانتحار والاساليب المستخدمة في هذة الجريمة ,الا ان ما يميز الدراسة الانية عن هذة الدراسة ,ما اضافة الباحث من اداة الاستبيان التي توجة الي عينة عشوائية من الافراد)ذكور واناث (لرصد ارائهم حول اكثر الاسباب التي تدفع للانتحار ,وذلك للتعرف علي مدي تطابق او اختلاف اراء الافراد في المجتمع مع ما سيوضحة تليل المضمون في

الفترة الزمنية من 2011الي , 2018كما تختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسة في الفترة الزمنية التي يجري عليها تحليل المضمون ,ففي حين تناولت هذة الدراسة الفترة الزمنية من 2000الي ,2006الا ان الدراسة الانية تناولت الفترة الزمنية من 2011الي .2018

- فيما يتعلق بالدراسات الاجنبية اتفقت جميع الدراسات علي عدم تاثير العوامل الاقتصادية كدافع للانتحار ,ولكنها اظهرت دور العوامل النفسية وحالة الحرب والسلم واثرها في معدل الانتحار , وربما يرجع ذلك الي ان هذة المجتمعات لا تعاني من الازمات الاقتصادية فضلا عن وجو نظام حماية اجتماعية اكثر شمولا لمن هم يعانون من ازمات اقتصادية فردية كالبطالو او فقد الوظيفة او العجز او المرض .....الخ ,ويتضح ذلك من خلال دراسة Annette Beatreaفي نيوزلندا واستراليا ,التي اوضحت ان العوامل النفسية والامراض العقلية هي اكثر العوامل تاثيرا في زيادة معدل الانتحار في كلا من نيوزلندا واستراليا ,وايضا دراسة Michael W.Tom Linseyالتي اوضحت ان اسباب الانتحار ازدادت مع حالة الحرب في ايرلندا ,قل معدل الانتحار مع حالة السلم ,ولم يكن هناك تاثير للعوامل الاقتصادية ايضا في ظاهرة الانتحار.

- اما دراسة Jona Thompنجدها توجة نقدا لسوسيولوجيا "دوركايم "باغفالة لاثر العوامل النفسية كعامل هام من عوامل الانتحار ,مشيرة الي ان اكثر انماط الانتحار في كوريا هو الغيري و الطقوسي وهما لا يرتبطان ايضا بالضغوط الاقتصادية ,ولكن يرتبطان بالتضحية بالذات من اجل الغير كنتيجة لضغوط العادات والطقوس من جانب المجتمع .فضلا عن تفضيل الموت انتحارا اذا ما قضي نحب القائد او الزعيم.

- اما دراسة Agiee T.Noah &etalلم تتطرق الي البحث عن العوامل المسببة للانتحار ,او وسائل الانتحار ,والكشف عن تباين خصائص المنتحرين وهو ما شملتة الدراسة الانية .

مفاهيم الدراسة :مفهوم الانتحار لغويا :الانتحار لغويا في مادة نحر ,إذ نحر الصدر أي اعلاه , كالمنحور بالصم أو موقع القلادة –مذكر وجمعه نحور .ويقال انتحر الرجل اي قتل نفسه بوسيلة ما وتناحر القوم في القتال اي تقاتلوا أشد القتال على الشيء .

اصطلاحيا :يعرف الانتحار عادة بانة قتل الشخص نفسة عمدا ,وعرفة "ايميل دوركايم "في دراستة الكلاسيكية "الانتحار"عام 1897بانة)كل حالة وفاة تنجم بشكل مباشر عن فعل ايجابي او سلبي من جانب الضحية نفسها ,لانة يعرف ان هذا الفعل سوف يؤدي الي هذة النتيجة.(كما يعرف بانة)قيام الانسان بقتل نفسة بوعي او دون وعي. (ويقصد به جريمة قتل ذاتية وتنتج من عوامل اجتماعية وفقا لما ذهب إليه)دوركايم (رافضا العوامل النفسية لمسببات للانتحار كالأمراض العقلية مثلا .

تعريف إجرائي للانتحار) : الانتحار هو تعمد الفرد ايذاء نفسة بغرض الخلاص من حياتة في أي مرحلة في مراحل العمر ,وتتعدد العوامل التى تقف وراء الانتحار ما بين عوامل اقتصادية واجتماعية وصحية وثقافية .....الخ ,كما تتعدد الوسائل المستخدمة في هذة الجريمة ما بين الشنق ,القفز من علو ,الحرق .....,الخ ,والتي يراها المنتحر مناسبة لة ومتاحة امامة . (

سوسيولوجيا "دوركايم "حول الانتحار : يعد "دوركايم "من أبرز الشخصيات تأثيرا وتصورا في علم الاجتماع في القرن العشرين ويستمر في التمسك ببعض أراء كونت الأساسية ,فقد أعلن أن علم الاجتماع يتولى دراسة الظواهر الاجتماعية ,وأن تلك الدراسة يمكن أن تتم بنفس الأسلوب الموضوعي التى نتناول بها العلوم الطبيعية .ولقد ربط دوركايم بين السوسيولوجيا والمجتمع من خلال تفسير

الظواهر الاجتماعية من خلال ما هو اجتماعي فقط.وفي هذا السياق استطاع إميل دوركايم _مؤسس علم الاجتماع وصاحب النظرية الاجتماعية الفرنسية – أن يفسر ظاهرة الانتحار من خلال تحليل المجتمع مستشهدا بالعوامل الاجتماعية التي يمكن أن تدفع الفرد إلى إنهاء حياته .ويفسر دوركايم الانتحار بصفه خاصة ,والظواهر الاجتماعية بصفة عامة في ضوء مبدأين أساسيين هما :أن بناء أي باثولوجيا اجتماعية -بما في ذلك الانتحار –يعتمد على بناء العلاقات الاجتماعية .كما ان هناك بعدان أساسيان يحكمان العلاقات الاجتماعية الكامنة بين الأفراد هي التنظيم الأخلاقي والتضامن بين أفراد المجتمع .

ومن ثم يرى دوركايم أن التكامل بين أعضاء الجماعة له علاقة عكسية بنسب الانتحار ,وأنه عندما يكون المجتمع مترابطا ومتكامل بعضه البعض فانه يضع افراده تحت السيطرة ,فالأشخاص الذين ينتمون إلى جماعات مترابطة ومتكاملة يتهيئون –لحدما -لتقبل الآحزان والاحباطات التي تؤثر على حياة الإنسان ,وبالتالي يصبحون أقل عرضه للانتحار والعكس .وفي ضوء ذلك نجد أن " دوركايم يطرح مجموعه من الافتراضات التى ترتبط بعدة متغيرات ,كالدين والأسرة والسياسة .....الخ ,وفي هذا الصدد يقول :يتغير الانتحار عكسيا مع درجة اندماج المجتمع الديني ,يتغير الانتحار عكسيا مع درجة اندماج المجتمع العائلي ,يتغير الانتحار عكسيا مع درجة اندماج المجتمع السياسي .**ويقسم دوركايم الانتحار إلى أربعة أنماط كالتالي :**الانتحار الأناني)يحدث بدافع ذاتي من نفسه.(الانتحار الغيري)يحدث بدافع الغير .(الانتحار الفوضوي)يحدث نتيجة فوضى ناجمة عن فقدان النظام الشرعي .(الانتحار القدري)يحدث عندما يكون النظام زائدا عن الحد .ووصف دور كايم هؤلاء الذين يقدمون على الانتحار القدري بأنهم الافراد ذو المستقبل المظلم تماما ,الذين يكبت النظام رغباتهم وعواطفهم بكل قسوة وعنف. (أما الانتحار الغيري فينطبق على ثلاث حالات هي انتحار الرجال الذي بلغوا الشيخوخة ,أو أصيبوا بالمرض ,وانتحار النساء بعد موت أزواجهن ,وانتحار الحاشية والخدم لدى موت زعمائهم .أما الانتحار الفوضوي ناتج عن معاناة الناس نتيجة اختلال النظام في المجتمع .أما الانتحار الأناني فنجد أنه يوجد في الوحدات الاجتماعية الكبرى ذات الضمير الجمعي الضعيف ,والذي يسمح للأفراد أن يعملوا على تحقيق مصالحهم الخاصة بأي وسيلة ان كانت ,وتؤدي هذه الأنانية التي لا تحدها حدود إلى درجات عاليه من عدم الرضا الشخصي ,لأنه من المستحيل إشباع كل الاحتياجات ,لان إشباع رغبات معينة يخلق منم يد آمن من الاحتياجات ,ولذا وفي النهاية ونتيجة لعدم الإشباع الكامل والتام يتجه بعض الأفراد إلى الانتحار .أما الانتحار القدري فالمثال النموذجي لهذا النمط من الانتحار حالة العبد الذي ينهي حياته بسب يأسه من النظام الظالم الذي يعيش في ظله فزيادة النظام عن الحد المألوف –الذي يتحول الى قهر –يطلق تيارات سوداوية تؤدي بدورها إلى ارتفاع معدلات الانتحار القدري .أن "دوركايم "بذلك يفسر ظاهرة الانتحار في ضوء متغيرات اجتماعية رافضا التفسيرات السيكولوجية ,فهو يفسر هذه الظاهرة باعتبارها ظاهرة فردية ترجع إلى خصائص اجتماعية لكل فرد من الأفراد ,و وفقا للظروف التي تعيش فيها الأسرة والمهنة و .....الخ ,والتي تنعكس على وعيه الفردي وتحدده ,وبالتالي يؤثر وعيه في سلوكه .

الاجراءات المنهجية

منهج الدراسة)تحليل المضمون:(اعتمدت الدراسة علي وحدة الموضوع ,وهو الانتحار من خلال الموقع الالكتروني لصحيفة الاهرام في الفترة الزمنية من , 2018- 2011وتحليل مضمون الحوادث المرتبطة بموضوع الانتحار .

ادوات جمع البيانات)استمارة تحليل المضمون :(–تعتمد الدراسة علي استمارة تحليل المضمون ,ولقد شملت العناصر ما يلي:

- **مادة التحليل** : الموقع الالكتروني لجريدة الاهرام الخاص بحوادث الانتحار في الفترة الزمنية من 2011الي .2018
- **عينة التحليل** : سوف تقوم الباحثة برصد مدي تكرار حوادث الانتحار علي الموقع الالكتروني لجريدة الاهرام ذلك بالنسبة لكل اسبوع /شهر /عام .
- **وحدة التحليل:**تتمثل في الافكار الاساسية للبحث و التي تشمل ما يلي:
- **خصائص المنتحرين)** النوع/السن/الحالةالاجتماعية/الحالةالمهنية...../الخ.(
- **عوامل الانتحار)** اجتماعية/اقتصادية/ثقافية/صحية/سياسية.(
- **وسائل الانتحار)**الشنق/الحرق/الغرق/الصعق بالكهرباء..../الخ ,(وتم تطبيق هذة الاستمارة علي كل حالات الانتحار والتي بلغت 175حالة من عام 2011الي عام .2018
- **ماذا قيل وتشمل :**نوع الشخصيات)عامة /عادية ,(واتجاة المقال)كف/تعزيز ,(و المكان)هل المقال نشر بمكان محلي ام عالمي. (

مجالات الدراسة: المجال الزمني للدراسة في الفترة من يوليو 2018الي يناير ,2019اما المجال المكاني للدراسة هو جميع محافظات جمهورية مصر العربية ,اما المجال البشري يتمثل في جانبين مجموعة الافراد الذين ارتكبوا جريمة الانتحار في الفترة الزمنية السالفة الذكر مع استبعاد حالات محاولات الانتحار.

العينة)العمدية"القصدي :(ولقد قامت الباحثة باختيار عينة قصدية ممثلة في المقالات الصحفية الذي تضمنت حوادث الانتحار من 2011الي , 2018وبلغ عددهم , 182وتم استبعاد حالات محاولة الانتحار من العينة المذكورة بلغت 7حالات ليتبقي 175حالة انتحار .

نوع الدراسة:وصفية)تفسيرية:(تقوم الباحثة بوصف وتفسير ظاهر الانتحار من خلال :تناول خصائص المنتحرين ,والاسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية ,والسياسية التي تقف وراء هذة الظاهرة ,فضلا عن وسائل الانتحار المستخدمة.

اسلوب التحليل)الكمي والكيفي: (اعتمدت الباحثة علي كلا من نوعي التحليل ذلك بغرض تحقيق اهداف الدراسة ,اذ اعتمدت الباحثة علي التحليل الكيفي من خلال تحليل المضون والتعليق علي نتائج الدراسة كما اعتمدت علي التحليل الكمي من خلال رصد نسب وتكرارات خصائص المنتحرين ,العوامل المسببة في الانتحار ,والوسائل المستخدمة في الانتحار.

الدراسة الميدانية :قامت الباحثة يتطبيق استمارة تحليل المضمون وفقا لما ياتي :

- **مادة التحليل** : الموقع الالكتروني لجريدة الاهرام الخاص بحوادث الانتحار في الفترة الزمنية من 2011الي .2018
- **عينة التحليل** : رصدت الباحثة مدي تكرار حوادث الانتحار علي الموقع الالكتروني لجريدة الاهرام ذلك بالنسبة لكل يوم/اسبوع /شهر /عام.

السنة تكرار	اسبوع
2011	تكررت كل شهر بواقع 20حالة في العام
2012	تكررت كل شهر بواقع10حالات في العام
2013	تكررت كل شهر بواقع20حالة في العام
2014	تكررت كل شهر بواقع 13حالة في العام
2015	تكررت كل شهر بواقع15حالة في العام
2016	تكررت كل شهر بواقع21حالة في العام
2017	تكررت كل شهر بواقع32حالة في العام
2018	تكررت كل اسبوع بواقع44حالة في العام
المجموع	175خلال الفترة الزمنية من 2011الي 2018

جدول (1)يوضح عينة التحليل من حيث تكرار جريمة الانتحار وفقا لمعدل زمني معين

يتضح من خلال الجدول السابق ان حوادث الانتحار تكررت خلال فترة زمنية محددة)شهر , (ولكن قد تختلف درجة تكرار هذة الحوادث من شهر لاخر خاصة في السنوات التي ازداد معدل الانتحار فيها كما يشير الجدول :عامي , 2017و 2018اذ بلغت نسبة الانتحار بهما , 32و 44حالة علي التوالي .

- **وحدة التحليل:**تتمثل في الافكار الاساسية للبحث و التي تشمل ما يلي:

أ **(خصائص المنتحرين :**تشمل خصائص المنتحرين النوع ,والسن ,الحالة الاجتماعية ,محل الاقامة , مكان الانتحار ,التعليم ,المهنة__.

- **النوع**

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	110	63%
أنثى	65	37%
المجموع	175	100%

جدول (2)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للنوع

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك ارتفاع في حالات الانتحار بين الذكور والتي بلغت نحو , 63%في حين أن نسبة الانتحار بين الإناث بلغت نحو , 37%ويتضح ذلك من خلال جدول (1)وتتفق نتائج دراستنا الحالية مع دراسة)حنان محمد(والتي اشارت الي ارتفاع معدل الانتحار بين الذكور عنها بين الاناث ,وفي سياق نظرية دوركايم تري الباحثة ان نتيجة الدراسة الحالية تتفق مع ما يذهب الية "اميل دوركايم , "من ان درجة التضامن في النساء اعلي منها في الرجال لذا فهم اقل انتحارا من الرجال ,او ربما قد يرجع الي ان الذكور لديهم الحرية في الحركة واختيار انماط للانتحار بشكل اكبر من النساء.

- **السن :**

الفئة	التكرار	النسبة
أقل من 20	66	37.7 %
20 – أقل من 40	34	19.4 %
40 – أقل من 60	14	0.08 %
60فيما فوق	2	0.01 %
غير مبين	59	33.7 %
المجموع	175	1100 %

جدول (3)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للسن

تشير الجدول السابق الي ارتفاع نسبة الانتحار في عينة البحث في المرحلة العمرية أقل من 20عاما والتي جاءت بنسبة ,3707%وتتفق هذة النتيجة مع دراسة Michael W.Tom Linsonوالتي اكدت ارتفاع معدل الانتحار بين الاطفال والشباب في جنوب ايرلندا اكثر من الفئات العمرية الاعلي .ثم تلي فئة ال 20عاما الفئة العمرية من 20إلى أقل من 40عاما بنسبة 1904 % الفئة العمرية من 40الى أقل من 60عاما بنسبة 0.08 % في حين الفئة العمرية 60)فيما فوق (بلغت نحو , 0.01 %اما الحالات الغير مبين فيها السن فلقد بلغت نحو .3307%وبالنظر لتلك النتائج تري الباحثة أن المرحلة العمرية أقل من 20عاما تشيع بينها حالات الانتحار ,وقد يرجع الى عدم قدرتهم إلى تحمل أعباء الحياة وعدم قدرتهم على مواجهة التقلبات والأعباء والتي قد تصيبهم بحالة الأنومي مما يفقدهم الشعور بفاعلية القيم والمعايير أمام ما يصطدمون به في نكبات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو صحية ....الخ .ومن خلال نظرية)دوركايم (نتبين ان حالات الانتحار تلك تمثل حالات انتحار أناني ,لأنها تنبعث جميعها من رغبات مرتبطة بالذات وعدم قدرتها على مواجهة المشكلات اليومية والتي قد تتخذ في بعض الأحيان صفة الديمومة .

- **<u>الحالة الاجتماعية :</u>**

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	87	49.7%
متزوج	42	24.1 %
مطلق	18	10.28 %
غير موضح	28	16%
المجموع	175	100%

جدول (4)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للحالة الاجتماعية

يشير الجدول الخاص بالحالة الاجتماعية الى أن اعلى معدل للانتحار كان بين فئة "أعزب "إذ بلغت نحو 49.7%في حين أن أقل نسبة للانتحار بلغت نحو 10.28%وكانت بين فئة "مطلق . "وعلى الرغم من أن كلا من الأعزب "و"المطلق "لا يتمتع بوجود اسرة ولكن في حالة "الأعزب "ليس هناك ما قد يرتبط به كوجود أطفال ,أو أملا في الرجوع الى الطرف الأخر ,ولذا فان نسبة الانتحار في فئة "العزاب " مثلت أعلى نسبة ,ويتوافق ذلك مع ما يذهب إليه "دوركايم "الى أن نسبة الانتحار تتزايد في فئة " العزاب "أكثر من المتزوجين والذي قد يرجع الى انخفاض نسبة "التكامل "في الأسرة التى ينتمي إليها الأعزب أو المطلق ,ولكن المطلق قد يكون أقل لان هناك أملا قد يلوح للرجوع للطرف الآخر ,وتختلف هذة النتيجة مع ما يذهب الية كلا من)كريستيان بودلو &روجية التابلية (واللذان يريا ان نسبة الانتحار في المطلقين اعلي منها في المتزوجين ,وتختلف هذه النتيجة مع دراسة "حنان محمد "الذي اوضحت أن نسب الانتحار تكون أعلى في فئة المتزوجين ,والتي بلغت نحو .47.4%من زاوية أخرى بلغت نسبة الانتحار بين "المتزوجين "في الدراسة الحالية نحو , 42%على حين وجود نسبة غير موضحة بلغت حوالي . 28%وبالنظر الى نسبة الانتحار بين المتزوجين والتي بلغت نحو 42%فنجد انها تلت نسبة الانتحار بين "العزاب , "وعلى الرغم من أن "دوركايم "قد أكد أن الفرد المتزوج قد يكون لدية ميل للانتحار أقل من غير المتزوج وأن صدقت تلك الجزئية نسبيا –وأن المتزوج ولدية أطفال يكون أقل نسبيا في الميل للانتحار من من ليس لدية أطفال ,ولكن قد نجد عكس تلك الفرضية في المجتمع المصري ,إذ أن عجز رب الأسرة عن تدبير احتياجات أسرته والوفاء بالتزاماتها قد يكون دافعا لانتحاره رغم أن لديه أطفال –ومن المفترض أن يشعر بالمسئولية والترابط معهم –كما يذهب دوركايم و تري الباحثة ربما لخصوصية المجتمع المصري الثقافية التى تذهب الى القول بالقوامة للرجل وقدراته على الوفاء باحتياجات أسرته كجانب قيمي يكمل معنى الرجولة في المجتمع ويحدد هويته كفرد في المجتمع ,ومن ثم فان عدم قدرته على الوفاء بتلك الاحتياجات ومجابهة احتياجات الأسرة يكون عاملا قويا لدفعه للانتحار.

- **محل الإقامة :**

محل الإقامة	التكرار	النسبة
وجه قبلي	34	19.42%
وجه بحري	54	30.85 %
عاصمة	85	48.57%
غير مبين	2	1.14%
مجموع	175	100%

جدول (5)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا لمحل الاقامة

تشير نتائج الدراسة الى تباين معدلات الانتحار وفقا لمحل الإقامة في الوجه القبلي أم البحري أم العاصمة القاهرة ,ويتضح من خلال الجدول عاليه الى أن أعلى نسبة انتحار كانت بالعاصمة "القاهرة "وبلغت 48.57%وأقل نسبة للانتحار كانت في محافظات الوجه القبلي والتى بلغت.19.42% وتتفق نتيجة الدراسة المتعلقة بالقاهرة مع دراسة "حنان محمد "والتي تشير في دراستها الى ارتفاع نسبة الانتحار في القاهرة لتصل الى 44.6%وفي ذات الوقت تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما يذهب إليه "دوركايم, "

إذ يؤكد أن الانتحار يشيع في المدن الكبيرة عن المدن الصغيرة والمراكز والقرى ,ويرجع ذلك الى أن تلك المدن الكبرى تفتقد الى "التضامن العضوي "فهي تعتمد على علاقة "المصلحة "اذ يسودها " التضامن الآلي "ومن ثم فدرجة العلاقات الاجتماعية المباشرة تقل في العواصم والمدن الكبرى)كالقاهرة (عنها في المدن الصغرى والقرى والمراكز ,ومن زاوية أخرى تري الباحثة أن معدلات الانتحار الأناني تزداد في المدن الكبرى لعدم وجود ضمير جمعي قوى ,وذلك لان الوحدات الاجتماعية الكبرى –كالعواصم –ذات الضمير الجمعي الضعيف قد يسمح للأفراد بتحقيق رغباتهم وأهدافهم بأي وسيلة ,وحينما تعجز الأفراد عن ذلك يقل الرضا الشخصي فيتجة الفرد بدافع من الأنانية الى الانتحار , كما تتفق مع ما يقول بة)كريستيان بودلو &روجية التابلية (من ان نسبة الانتحارفي المدن الكبري اعلي منها في اي مكان اخر.

وبالنظر للجدول السابق ,نجد أن نسبة الانتحار في العاصمة قد تلتها نسبة الانتحار في وجه بحري إذ بلغت نحو 30.85%وبلغت في وجه قبلي , 19.42%في حين أن الجدول يظهر نسبة غير موضحة بلغت نحو . . 1.14%وحينما ننظر الى نسب الانتحار في كلا من وجه بحري وتلك القبلي ,نجد أن نسبة الانتحار في وجه بحري أعلى من وجه قبلي ,و تري الباحثة ان ذلك قد يرجع الى الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري ,إذ يشيع الروابط القوية والعلاقات الاجتماعية ذات الطابع المباشر التى تعتمد على علاقة الوجه للوجه في الوجه القبلي والذي تشير الى درجة أعلى من الضمير الجمعي ,والتي تكون سببا في ردع من يفكرون في الانتحار على حين أن محافظات الوجه البحري قد تتصف بضعف التقاليد والعادات الملزمة للمجتمع بأسرة ,وهو الأمر الذي قد يعطي الأفراد درجة من التحرر في سلوكياتهم والتي قد تصل بهم لاختيار الانتحار كبديل عن عدم القدرة في تحقيق الأهداف الخاصة .

- **مكان الانتحار :**

مكان الانتحار	التكرار	النسبة
في المنزل	120	68.57 %
أماكن عامة	18	10.22%
العمل	16	9.12 %
غرف التحقيقات والسجون	8	4.52 %
المؤسسات)مدرسة\مدينة /جامعية...الخ	4	2.22 %
غير مبين	9	5.12 %
المجموع	175	100%

جدول (6)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا لمكان الانتحار

وفيما يتعلق **"بمكان الانتحار** " يشير الجدول السابق الي ان أكثر الأماكن الذي اختارها المنتحرون تمثلت في المنزل اذ بلغت النسبة نحو % 68.75في حين أن أقل نسبة لمكان الانتحار تمثلت في المؤسسات إذ بلغت هذه النسبة نحو . 2.22%وبالنظر الى تلك النتيجة نجد أنها تتوافق مع دراسة "حنان محمد "التى تشير في دراستها الى أن أعلى نسبة انتحار كانت داخل المنزل وبلغت نحو , 77%ويرجع

ارتفاع نسبة المنتحرين بالمنزل لكونه –أي المنتحر سواء ذكرا أو أنثى –قد يستخدم بعض الأشياء التى توجد في المنزل كحبل غسيل أو مبيد حشري ,أو الحرق أو الصعق الكهربائي ,أو القفز من علو ,في حين أن أقل نسبة لمكان الانتحار ,والتي كانت في المؤسسات كالمشفي الذي ينتحر فيها بعض المرضى أو المدرسة التى ينتحر بها الطلاب أو كمبنى الجامعه أو المدينة الجامعية ,ويأتي بعد نسبة الانتحار في المنزل ,نسبة الانتحار في أماكن عامة كبرج القاهرة أو النيل أو مترو الأنفاق أو ترعة ما ,وبلغت هذه النسبة نحو 10.22%وتليها نسبة المنتحرين في العمل ,والتي بلغت نحو , 9.12%في حين أن نسبة المنتحرين في غرف التحقيقات والسجون بلغت نحو 4.52%والتي ارتبطت بالسجناء في أحكام قضائية أو على ذمة تحقيقات في قضايا ما لم يفصل بها القضاء .ومن الملاحظ أن "دوركايم "لم يولي اهتماما بالمكان الذي يلجأ اليه المنتحر لتنفيذ جريمته ,ربما لانه كان أكثر تركيزا في تكوين "التيارات الاجتماعية "والتي تسيطر على مجتمع ما ,و تكون سببا قويا في شيوع ظاهرة الانتحار ,ويذكر "دوركايم "أن تلك التيارات يقصد بها تيارات الإحباط والاكتئاب التى قد تدفع أفرادا في مجتمع ما الى الانتحار بفعل عوامل ذو طبيعة سوسيولوجية بغض النظر عن المكان المختار للانتحار .

- **التعليم**

الفئة	التكرار	النسبة
أمي	7	4%
حاصل على الشهادة الابتدائية	6	3.4 %
حاصل على الشهادة الإعدادية	36	2.57 %
حاصل على الشهادة الثانوية	32	18.28%
حاصل على مؤهل متوسط	8	4.57%
حاصل على مؤهل فوق متوسط	16	9.14%
حاصل على مؤهل جامعي	37	21.11%
حاصل على مؤهل فوق جامعي	3	1.71%
غير مبين	3	17.4%
المجموع	175	100%

جدول (7)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للتعليم

تشير نتائج الدراسة الى ارتفاع نسبة الانتحار بين الحاصلين على مؤهل جامعي من الذكور والإناث وبلغت) , 21.1%وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التى توصلت إليها)حنان محمد (التى تشير الى ارتفاع نسبة الانتحار بين الأفراد من الذكور والإناث الذين حصلوا على مؤهل تعليمي متوسط , (وتلي هذه النسبة الحاصلون على الشهادة الإعدادية إذ بلغت نسبة الانتحار بينهم , % 20.8ثم تلتها نسبة الانتحار فيما بين الحاصلون على الثانوية العامة بنسبة % 18.28ثم الفئة الغير مبينية لنوع المؤهل الذي حصلوا عليه وبلغت نحو , % 17.4ثم تليها نسبة الانتحار بين الحاصلون على مؤهل فوق

المتوسط نسبة 9.14%ثم جاءت بعدها نسبة الانتحار بين الأميين وبلغت 4%وتقارب منها نسبة الانتحار بين الحاصلون على الشهادة الابتدائية وبلغت نحو , 3.4%ثم متلت الفئة الحاصلة على مؤهل فوق جامعي أقل نسبة انتحار إذ بلغت نحو 1.71%وبذلك تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة "حنان محمد "والتى تشير الى أن أقل نسبة انتحار كانت في الفئة الحاصلة على الشهادة الابتدائية , وتتفق هذة النتيجة مع ما يذهب الية دوركايم من ان نسبة الانتحار اعلي في التعليم الاعلي منة في التعليم المتدني.ومن ثم تري الباحثة أن أعلى نسبة للانتحار في الجامعيين ترجع الى بداية الحياة العملية الذي تفترض في الذكور والاناث البحث عن فرص العمل الذي تكفل لهم حياة تمكنهم من تحقيق أهدافهم الاجتماعية والاقتصادية ,ولكن حينما يواجهون بما عليه الواقع الذي يحيون فيه من تقلبات اقتصادية وارتفاع مستوى المعيشة وفي المقابل فرص عمل تكاد تكون معدومة أو متوفرة ولكن العائد منها لا يكفي لتحقيق ما يطمحون اليه من أمال وطموحات اقتصادية واجتماعية .ولعل ما يطرأ على المجتمع المصري من اصلاحات اقتصادية خاصة بعد ثورة 25يناير _ 2011والتى قد تكون لها أهدافها البعيدة -ترهق البعض من شرائح المجتمع خاصة من يعيشون على أمل أن تتوافر لهم فرصة عمل في الحكومة ,وتؤكد ذلك سوسيولوجيا "دوركايم , "والذي تشير الى أن نسب الانتحار تتزايد مع تزايد موجات التقلب الاقتصادي سواء بالايجاب أو بالسلب ,وأن كنا في مجتمعنا المصري الان نواجه النوع الأخير من التقلبات الاقتصادية وهو الأمر الذي يتسبب في خروج البعض منهم وظائفهم أو عدم الالتحاق بالهيكل التنظيمي بالأساس وهو الذي يخلق حالة من الأنومي لدى البعض والتى تكون دافعا للانتحار .

- **المهنة**

المهنة	التكرار	النسبة
• عامل	38	22 %
• طالب	38	22%
• عامل	26	12%
• ربة منزل	21	15%
• موظف	20	11%
• رجل أعمال	4	2%
• غير مبين	28	16%
• المجموع	175	100

جدول (8)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للمهنة

أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة انتحار العاطلين عن العمل اذ بلغت نحو 22%في العينة ,ويتفق ذلك مع ما يذهب الية دوركايم من ان نسبة الانتحار بين من يعانون من البطالة اعلي من الذين يعملون ,و تساوت نسبة العاطلين عن العمل مع الطلاب اذ بلغت ايضا نحو 22%من العينة ,وأقل نسبة للانتحار كانت لرجال الأعمال وجاءت بنسبة , 2%ولقد جاءت بينهم ربات البيوت والتى بلغت 15%ثم بين الموظفين والتي بلغت نحو . 11%و تري الباحثة أن ارتفاع نسبة الانتحار في العاطلين عن العمل

يرجع الى فقدان الإنسان الإحساس بقيمة الحياة نظرا لعدم وجود فرص عمل تحدد هوية الفرد في المجتمع ,مما يجعله مستبعدا عن الانخراط في الحياة الاقتصادية وهو الأمر الذي قد يترتب عليه الاستبعاد في الحياة الاجتماعية المترتبة على توفر مورد اقتصادي للفرد يكون بمثابة دخل بعينه على تحقيق أهدافه وطموحاته ,وربما يكون هذا هو الأمر الذي قد يبعده عن المجتمع ,ويفقده قيمة الحياة , والذي قد يصاب في بعض الأحيان جراء ذلك –بالأمراض النفسية والعصبية .ومن زاوية أخرى تري الباحثة أن نسبة الانتحار لدى الطلاب قد تساوت بنسبة الانتحار لدى العمال والتى بلغت نحو 22% أيضا ,وينتمي هؤلاء الطلاب الى مختلف المراحل التعليمية بدءا من المرحلة الابتدائية فالإعدادية ثم الثانوية فالجامعية ,وجاءت تلك النتيجة متفقه مع دراسة "حنان محمد "بالنسبة للطلاب ولكنها اختلفت بالنسبة للعمال .والتي أشارت الى أن نسب الانتحار لدى الطلاب بلغت , 22.1%في حين أن نسبة الانتحار بين فئة العمال تصل % 12ثم انخفضت بين الموظفين لتصل الى , 11%ويتفق تلك مع ما يذهب الية دوركايم من معدلات الانتحار في المهن الوظائفية اقل منها في المهن الحرة ,ثم بين رجال الأعمال لتصل الى , 2%ويشير الجدول الى أن هناك نسبة من المنتحرين غير مبينه نوع المهنة الخاصة بهم ومثلت هذه النسبة نحو 16%في عينة الدراسة .

ب (أسباب الانتحار :تعرض المجتمع المصري في السنوات الأخيرة لتحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة أدت لقيام ثورة الخامس والعشرون من يناير , 2011والتي كان شعارها)عيش –حرية –كرامة إنسانية (وقد صاحب ذلك إعادة هيكلية المجتمع المصري وتكبدت الأسرة المصرية جزءا من هذه التداعيات ,حيث شهدت العديد من التغيرات في أنماط سلوكها الاقتصادي والمادي ,فقد عانت من ارتفاع ملحوظ في أسعار السلع الاقتصادية وغير الغذائية وتفشي ظاهرة البطالة بين أبناء الأسرة ,وفي ضوء ذلك تتنوع الاسباب والعوامل التي تؤدي الي الانتحار مابين اجتماعية ,واقتصادية ,وثقافية , وصحية .و سياسية نتناولها فيما يلي :

- **العوامل الاجتماعية :**

الأسباب الاجتماعية	التكرار	النسبة
• التصدع الأسري	50	69.44 %
• الإجبار على الارتباط بشخص ما	2	2.7%
• الفشل في الارتباط	11	15.27%
4– خلافات عائلية	9	12.57%
المجموع	72	100%

جدول (9)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للاسباب الاجتماعية

وفيما يتعلق بالأسباب الاجتماعية التى تقف وراء الانتحار ,يشير الجدول السابق الى أن **التصدع الأسري مثل أعلى نسبة** في أسباب الانتحار الاجتماعية -إذ بلغت نحو , 69.44%ويؤكد ذلك صحة ما يذهب الية دوركايم من ان التفكك الاسري وضعف العلاقات الاسرية من اهم العوامل المسببة للانتحار و ,في حين مثل عامل الاجبار على الزواج بالأخر أقل نسبة ,والتي بلغت نحو , 2.7%ويلي التصدع الأسري ,عامل الفشل في الارتباط بالأخر والذي بلغ 15.27%ثم عامل الخلافات العائلية نحو

. 12.51%وفيما يتعلق بعامل التصدع الأسري والذي يتضح أنه كان أكثر العوامل نسبة في حدوث الانتحار ,يشير إليه "دوركايم "إلى أن الأسرة القوية المتكاملة تعد بمثابة وسيلة للضمير الجمعي الذي قد يشعر الفرد بأن هناك كيان أكبر ينتمي اليه ,ويمكن الرجوع اليه حال تعرضه لازمة ما ,إذ وجدت الباحثة من خلال الدراسة أن مسببات التصدع الأسري تمثلت في انفصال الوالدين ,أو هجر الزوج للزوجة أو العكس أو سفر الأسرة للخليج والابتعاد على الأبناء ,فضلا عن زواج الرجل بامرأة أخرى غير زوجته ,كل تلك المسببات كان لها أثرا قويا في دفع الأفراد الذي قد ينتمون الى تلك الأسر المتصدعة للانتحار ,وتشير الدراسة الى أنه قد تلي نسبة الانتحار بسبب التصدع الأسري ,عامل الفشل في الارتباط بالأخر ليس لانه يرتبط به عاطفيا بل لانه تخطى سن الزواج ولم يكون أسره أي أنه أصيب بالعنوسة سواء ذكرا أو أنثى ,وربما يصل الى نفس الطريق المسدود الذي يصل اليه من يريد الارتباط بشخص مرتبط به عاطفيا .ويأتي عامل الخلافات العائلية بعد ذلك ,والذي يمثل نحو , % 12.51ولقد تمثلت الخلافات العائلية التي تقف وراء الانتحار في خلاف الزوجة مع والده زوجها)حماتها , (والشجار الدائم بسبب الإقامة في منزل أهل الزوج ,اوالخلاف بين الأب وأحد أبنائه ,ومن ثم نجد أن تلك الخلافات قد تدفع بعض الأفراد الذين يشعرون بثقل تلك الخلافات مع ضغوط الحياة اليومية إلى الانتحار.ويأتي في نهاية هذه الأسباب عامل الاجبار على الارتباط بشخص ما ,والذي مثل نحو , 2.7% إذ يشاع في المجتمع المصري رغبه بعض الأهالي في تزويج ابنهم أو ابنتهم لأحد أبناء العمومه أو الخؤلة ,وهو ما قد يكون ضد رغبه الابن أو الابنه التى يراد تزويجها ويرون في ذلك اجحافا لرغباتهم الشخصية ,وحينما يزداد ضغط الأهل عليهم والذين يكونوا في سن صغيرة الى حد ما نجدهم يفكرون في الخلاص من هذا الاجبار بالانتحار ,وربما تقل هذه النسبة من العوامل الاجتماعية نظرا لان المجتمع المصري يعيش موجه التغيرات الثقافية والاجتماعية كنتيجة لشيوع وسائل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة كالانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التى غيرت كم التقاليد والعادات المرتبطة بالزواج والارتباط بالأخر وأصبح الأهالي ذو مرونة أكثر من ذي قبل مع أبنائهم فيما يتعلق بالاختيار الزواجي .

- **العوامل الاقتصادية:**

السبب	التكرار	النسبة
• الأزمات المالية و تراكم الديون	18	28.57%
• عدم القدرة على سد احتياجات الأسرة	5	7.9%
• عدم الحصول على فرصة عمل	35	55.55%
• خلافات عائليه على الإرث	2	3.17%
• عدم كفاية الدخل لإتمام مشروع الزواج	1	1.5%
• حرمان من المصروف	2	3.17%
المجموع	63	100%

جدول (10)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للعوامل الاقتصادية

تشير نتائج الدراسة الى ان أعلى نسبة في العوامل الاقتصادية المسببة للانتحار جاءت بسبب **عدم الحصول على فرصة عمل** اذ بلغت نسبة هذا العامل 55.55%**وأقل نسبة تمثلت في عدم كفاية الدخل لاتمام مشروع الزواج,** ومثلت نحو 1.5%في عينة الدراسة .ثم تلي العامل الأعلى ارتفاعا **عامل الأزمات المالية وتراكم الديون** وجاء بنسبة , 28.57%ثم **عامل عدم القدرة على سداد احتياجات الأسرة** وبلغ نحو , 7.9%ثم **عامل الخلافات العائلية حول الإرث** , والذي بلغ 3.17%وتعليقا على هذه النتائج في ضوء ما يذهب اليه "دوركايم "من سوسيولوجيا الانتحار نجد أن العامل الاعلى ارتفاعا وهو عدم الحصول على فرصة عمل والذي جاء بنسبة 55.55%يعني أن هؤلاء يعنون من البطالة ,Unemployment والذي أشار اليها "دوركايم "بأن نسبة الانتحار في الأفراد الذين يعانون من البطالة اعلى من هؤلاء الذين يعملون ,وارجع "دوركايم "السبب وراء ذلك هو فقدان الأفراد الذين يعانون من البطالة –قيمة المعاني والمعايير والاغتراب عن واقعهم المعاش ,وهو الذي يؤدي الى اصابته بالاحباط والاكتئاب والتفكير في الانتحار في الحياة التى لا يجد فيها احتياجاتة الأساسية ,وهو عمل يوفر له مصدر رزق دائم يستطيع من خلاله أن يحيا حياة كريمة ,ويفي باحتياجات نفسه واحتياجات من يعول , ويتسق ذلك مع طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع المصري الذي يتميز فيها الرجل بالقوامة والقدرة علي سد احتياجات من يعولهم ,والذي قد ينظر الية نظرة دونية حال عدم قدرتة علي الوفاء بتلك الاحتياجات , ولعل ذلك سيكون دافعا للانتحار لدي البعض.

- **العوامل الثقافية :**

الأسباب	التكرار	النسبة
• الرسوب في الامتحانات	3	45.45%
• الخوف في الرسوب في الامتحان	8	12.12 %
• الخوف على رحيل شخص ما	2	3.03%
• تقليد الافلام والألعاب الالكترونية	4	6.06 %
• توقع عقاب ولي الأمر	3	4.5 %
• الخوف من دخول السجن	9	13.6%
• الشعور بالذنب لجرم ما	3	4.5%
• الإحساس بالاهانة والتوبيخ والتمرد	7	10.6%
المجموع	66	100 %

جدول (11)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للعوامل الثقافية

تشير نتائج الدراسة الى أن أكثر العوامل الثقافية كانت سببا في حدوث الانتحار ترجع الى عامل **الرسوب في الامتحان** , وجاء بنسبة , 45.45%وأقل العوامل الثقافية تأثيرا في حدوث الانتحار كانت بسبب **الحزن على رحيل شخص ما** بنسبة , 3.03%وجاء بعد العامل الأعلى بنسبة الانتحار من العوامل الثقافية عامل **الخوف في دخول السجن** , والذي بلغ , 13.6%ثم عامل **الخوف في الرسوب في**

الامتحان والذي بلغ ,12.12%ثم عامل **الإحساس بالاهانة والتوبيخ** بنسبة , 10.6%ثم عامل تقليد الألعاب الالكترونية بنسبة , 6.06%وتساوي كلا في **عامل الخوف من عقاب ولي الأمر** , **وعامل الشعور بالذنب بجرم ما** بنسبة , 4.5%وبالنظر لتلك النتائج نجد أن الفشل في العملية التعليمية يعد أكثر العوامل الثقافية التى أدت الى جريمة لانتحار ,والتي لم تقتصر على مرحلة علمية بذاتها ولكنها شملت جميع المراحل بدءا من المرحلة الابتدائية مرور بالإعدادية والثانوية ووصولا الى الجامعة ,ويقترن الفشل في الامتحان والرسوب منه باللوم من جانب الأهل والمجتمع على كونه لم يحقق نجاحا ما في المرحلة التى يكون فيها الطالب ,ويرتبط بهذا العامل عامل أخر هو الخوف في الرسوب في الامتحان والذي قد يدفع بعض الطلاب الى الانتحار خوفا من نتيجة الامتحان .وهناك عامل جديد في العوامل الثقافية التى أتت به التكنولوجيا الحديثة وهو عامل الألعاب الالكترونية لتقليد أفلام الكرتون ,إذ انتشرت في الآونة الأخيرة عدة العاب الكترونية)كالحوت الأزرق ومريم وجنى النار وملك البحر ....الخ , (وغيرها في العديد من الألعاب الالكترونية ,التى تتضمن عدة مراحل ينساق ورائها الأطفال والمراهقون ,وتطلب منهم تلك اللعبة أن يقتل أحد الأشخاص أو يقتل نفسه ,وتشيع نسبه هذا العامل في الأطفال والمراهقين ,ومن زاوية أخرى نجد أن تقليد الأطفال أيضا والمراهقين لبعض أفلام الكرتون الذي قد تحتوي على عنف أو مشاهد طيران يقوم الطفل بتقليدها ,وهو لا يدرك في ذلك نهايته المحتومة .وتشير الدراسة الي عامل آخر وهو **عامل التوبيخ والاهانه** والتي قد تصدر من جانب الأهل ,ومن المجتمع مثلما حدث في أحد المعاهد التعليمية حينما قامت بعض الموظفات في المعهد بتوبيخ طالبة بمعهد تعليمي في الإسكندرية ,لان مظهرها يبدو غير منسق وهي غير جميلة مما دفعها للانتحار .وما يلفت النظر هنا أيضا)**الانتحار حزنا على رحيل شخص ما** (كالأم أو الزوجه فلقد كانت أحدى حالات الانتحارمن جانب شخص كان يعيش مع والدته ,وعند رحيلها شعر بمدى الفراغ التى تركته –ولم يكن متزوجا –فشعر أن حياته بلا معنى فاقدم على الانتحار ,وهناك حالة أخرى إذ القى أحد الأفراد بنفسه في الطابق السابع بعد رحيل زوجته وعدم وجود أحد معه بالمنزل ,الأمر الذي جعله يشعر بالوحدة والألم بعد رحيلها.

4– العوامل الصحية:

الأسباب	التكرار	النسبة
• اليأس من شفاء المنتحر ذاته	5	9.23%
• المرور بحالة نفسية	34	62.96 %
• ادمان المسكرات والمخدرات	4	07.45%
• الإصابة بمرض نفسي	7	12.96 %
• اليأس من شفاء أحد المقربين	4	7.45 %
المجموع	54	100%

جدول (12)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للعوامل الصحية

يشير جدول العوامل الصحية التي تقف وراء الانتحار **الى أن أكثر العوامل المسببة** للانتحار هي **المرور بحالة نفسية** والتي بلغت , 62.96%وأقل هذه العوامل عامل **"إدمان المسكرات والمخدرات "** وعامل **"اليأس في شفاء أحد المقربين "**إذ بلغت بنسبة كلا منهما نحو , 7.45%وما بين أعلى نسبة

وأقل نسبة جاءت نسب العوامل الاخرى وفقا للترتيب التنازلي التالي عامل "الإصابة بمرض نفسي " وجاء بنسبة , 12.96%تم عامل "اليأس من شفاء المنتحر ذاته "نسبة . 9.23%وعلى الرغم من أن " **دوركايم "لم يعطي العوامل النفسية** اهتماما في تحليله السوسيولوجي ,إلا أن نتائج الدراسة الحالية تشير الى أهمية هذه العوامل النفسية وتري الباحثة ان هذة العوامل قد تقترن بعوامل أخرى اجتماعية مثل الخلافات العائلية أو التصدع الأسري ,أو الاجبار على الارتباط بشخص ما ,أو الفشل في الارتباط .كما قد تقترن الحالة النفسية لبعض العوامل الاقتصادية كالأزمات المالية وتراكم الديون ,أو عدم كفاية الدخل للارتباط بالأخر ,أو عدم الحصول على عمل ,أو عدم القدرة على سد احتياجات الأسرة ,أو الحرمان من المصروف .كما قد تقترن الحالة النفسية بالعوامل الثقافية مثل الرسوب في الامتحانات ,أو الخوف في الرسوب فيها ,أو الخوف من دخول السجن أو الحزن على رحيل شخص ما .....الخ .ومن ثم يشكل العامل النفسي أحد العوامل الهامة الدافعة للانتحار .وفيما يتعلق بعامل **"الإصابة بمرض نفسي** "نجده لا يقل أهمية عن العامل الأول ,ذلك لان معظم الأمراض النفسية تبدأ بسوء الحالة النفسية ومع الديمومة وعدم الوصول الى حل للازمة المسببة لتلك الحاجة يقع الإنسان فريسة للمرض النفسي الذي يكون عاملا في إصابة الفرد بالرغبة في الانتحار .وبالنظر الى عامل **اليأس في شفاء المنتحر من مرض ما** والذي شكل نحو , 9.23%نجد أن اليأس من شفاء يلازم الأمراض المستعصية والخبيثة كالسرطان أو الروماتيد أو أمراض الكلي أو غيرها من الأمراض التى تسبب الأما مبرحه تصاحب المريض في كل لحظات حياته ,وحينها يشعر أنه لا يقوى على تحملها فيتجه الى ارتكاب هذه الجريمة في حق نفسه وفي حق المجتمع .وفيما يتعلق بعاملي **"ادمان المسكرات والمخدرات"** و**اليأس في شفاء أحد المقربين** والذي بلغ كلا منهما على حدة نحو 7.45%نجد أن المخدرات والمسكرات قد تؤدي الى دخول الفرد في العديد من المشكلات الاجتماعية سواء في محيط أسرته أو العائلة التى ينتمي اليها , كما قد تؤدي به الى العديد من المشكلات الاقتصادية في عمله عدم قدرته على الوفاء باحتياجاته واحتياجات من يعول ,وحينما يدرك الفرد وقوعه في تلك المشكلات كنتيجة للادمان يسعى الى الشفاء منه ,وحينما تطيل مدة شفائه يلجأ الى الانتحار ,أما "**عامل اليأس في شفاء أحد المقربين** " نجد فية نوعا من ايثار الغير ,فهو لم ينتحر من أجل ذاته بل من أجل الأخر ونجد ذلك يتطابق مع ما يقول به "دوركايم "من الانتحار "الايثاري "والذي يحدث حينما يكون التضامن الاجتماعي أقوى من اللازم , ومع اليأس من شفاء أحد المقربين تتكون لدى الأفراد تيارات اجتماعية سوداوية تكون السبب في الانتحار .

- **العوامل السياسية :**

الأسباب	التكرار	النسبة
• التقلبات السياسية	صفر	صفر%
• فوز أحد المرشحين في الانتخابات	1	100%
المجموع	1	100%

جدول (13)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا للعوامل السياسية

وتشير نتائج الدراسة الى أن هناك حالة انتحار واحدة بسبب **العوامل السياسية** وجاءت بنسبة 100% كنتيجة لفوز محمد مرسي وخسارة أحمد شفيق في الانتخابات الرئاسية ,ويفسر هذا النوع من الانتحار أيضا على أنه انتحار ايثاري ,فلقد فضل الموت على الحياة لان من يؤيده قد خسر في الانتخابات

الرئاسية ,ويؤكد ذلك فرضية دوركايم في قولة ان الانتحار يتغير عكسيا مع درجة اندماج المجتمع السياسي.

ج(وسائل الانتحار) :

الوسيلة	التكرار	النسبة
• الشنق	55	31.42%
• الحرق	23	13.14 %
• الغرق	12	6.8 %
• القفز من علو	23	13.14 %
• الصعق بالكهرباء	3	1.7%
• تناول مبيد حشري أو عقاقير أكثر من الحد المستحق	33	18.85%
• السلاح الناري	17	9.7%
• الاصطدام بوسيلة مواصلات	3	1.7%
• خنق ايشارب أو أحد الملابس	2	1.14%
• السلاح الأبيض	2	1.14%
• غير مبين	2	1.14%
المجموع	175	100%

جدول (14)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا لوسيلة الانتحار

تشير نتائج الدراسة فيما يتعلق بوسيلة الانتحار ,أن أكثر الوسائل استخداما في الانتحار هي **الشنق** , وبلغت نحو , 31.42%وتختلف هذة النتيجة مع دراسة فايز عبد الفادر مناور ,والذي اوضح ان اكثر الوسائل استخداما في الانتحار هي تناول مادة سامة ,كما تختلف هذه النتيجة مع دراسة "حنان محمد " التى أوضحت أن أعلى وسيلة للانتحار هي القفز في مكان عال والتي بلغت 35.7%من عينه الدراسة .

وفيما يتعلق بالدراسة الآنية يأتي بعد "وسيله الشنق , "وسيلة **تناول مبيد حشري أو عقاقير أكثر من الجرعة المسموح بها** , وسجلت هذه الوسيلة نحو , % 18.85تم تأتي بعدها وسيلة **الحرق** الذي نسبتها , 13.14%ووسيلة **القفز في علو** الذي سجلت ايفا , 13.4%ثم يلي ذلك **وسيلة السلاح الناري** والذي بلغت نسبة , 9.7%ثم تأتي وسيلة **الغرق** نسبة , 6.8%ونجد أن كلا من وسيلتي **الصعق بالكهرباء والاصطدام بوسيلة موصلات)** كالمترو – (أقول نجد أن كلا الوسيلتين تتساويان في نسبتهما إذ بلغ كلا منهما على حده , 1.75%كما تساوت نسبة وسيلتي **السلاح الأبيض والخنق** إذ بلغ كلا منهما 1.14%.ولقد لاحظت الباحثة أن هناك ارتباط بين وسيلة الانتحار والبيئة التي يتواجد فيها المنتحر ,كما أن هناك علاقة بين الوسيلة المستخدمة في الانتحار وبين طبيعة عمل المنتحر ,فعلى سبيل المثال لا الحصر ,وجد أن غالبية من يستخدمون **المبيدات الحشرية** غالبا ما ينتمي الى بيئات شعبية أو ذو طابع ريفي ,اذ تتوافر فيها مبيدات مثل سم الفئران ,وحبوب سوس القمح والذي تشاع استخدامها في الآونة

الأخيرة في المحافظات التى يزرع القمح ومنها محافظة الفيوم ,خاصة وأن تلك الحبوب متوافرة بصورة ميسرة للشراء ,ولايوجد حظر على تداولها ,ولقد اشار أحد الأساتذة الجامعيين على احدى شبات التواصل الاجتماعي الى خطورة هذه الحبوب الذي يتناولها الأفراد رغبة في الانتحار ,مناشدا وزارة الزراعة والبيئة أن تحد من انتشار هذه الحبوب بعد ما تكررت حالات الانتحار بها في محافظة الفيوم , وبالتحديد منطقة "**دمو , "** كما أن وسيلة الشنق نجد أنها أكثر الوسائل لانها متوفرة في المنزل أو المكان الذي يقوم فيه الفرد بارتكاب هذه الجريمة ,فهي سهلة ومسيرة ولا تحتاج الى تكاليف ويلجأ اليها غالبا الأطفال المراهقين والشباب ,وفيما يتعلق بوسيلة الصعق بالكهرباء فلقد لاحظت الباحثة أن الحالات التى استخدمت هذه الوسيلة كان مهندس برمجيات كمبيوتر ,وحينما لم يحصل على فرصة العمل المناسبة له انتحر صعقا بالكهرباء.أما وسيلة **السلاح الناري** فلقد وجدت الباحثة أنها أكثر ارتباطا بالوظائف الشرطية ,فمن الحالات التى تناولتها الباحثة ,حالة امين الشرطة الذي أطلق النار على نفسه بعد الضغوط الذي واجهها في خلافات زوجته ووالدته ,كما وجدت هناك حالة لرجل أعمال أطلق الرصاص على رأسه بعد مرورة بضائقة مالية .وبالنسبة لوسيلة **" القفز من علو "** تمثل أسهل الوسائل التى يلجأ اليها المنتحرون وأشهر مثال للقفز من علو الطبيب النفسي "ابراهيم "الذي كتب على صفحته بالفيسبوك كلمات يشير بها الى أنه سوف ينتحر ويتخلص من حياته .وتشيع وسيلة **الحرق** في البيئات الريفية والورش ,و تري الباحثة انة غالبا ما يلجأ اليها العاملون في الورش الميكانيكية أو الورش التى يشيع فيها استخدام المواد الحارقة كالبنزين أو الكيروسين ,ومن الوسائل المستخدمة في الانتحار الاصطدام **بالمترو** , فلقد سجلت كاميرات محطة "المرج "مشهد لفتاة محجبة تنتظر المترو وتلقي نفسها أمامه ,أما وسيلة **الغرق** فهي تشيع في البيئات التى تتوافر فيها أحد فروع نهر النيل والترع ,مثل الشاب إبراهيم الذي ترك رسالة لصديقه قبل أن يلقي بنفسه في ترعه الإبراهيمية ,وأوصى فيها صديقة بأن لا يتخلى عن أحلامه الذي تخلى هو عنها ولم يعبأ بالآلام أسرته ,غير موضحا بسبب انتحار ,أما وسيلة **السلاح الأبيض** فلقد لجئت لهما حالتين عامل كان يمر بضائقة مالية على أثر عدم صرف راتبه من العمل , وسيده كانت تعاني من ضائقة مالية بسبب عدم كفاية المصروف لاحتياجات المنزل ,ولقد وجدت هناك نسبة غير موضحة من وسائل الانتحار وبلغت . 1.14%

- **<u>ماذا قيل وتشمل</u> :**نوع الشخصيات)عامة /عادية ,(واتجاة المقال)كف/تعزيز ,(و المكان)هل المقال نشر بمكان محلي ام عالمي (
- **نوع الشخصيات** : ان معظم الشخصيات التي عرضت من خلال موقع الاهرام الالكتروني , هي شخصيات عادية فيما عدا بعض الشخصيات العامة .

السنة	عامة	عادية	المجموع
2011	2	18	20
2012	-	10	10
2013	2	18	20
2014	-	13	13
2015	1	14	15
2016	-	21	21
2017	1	31	32
2018	6	38	44
المجموع	12	163	175

جدول (15)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا لنوع الشخصية)عامة/عادية(

ويتضح من الجدول ان عدد الشخصيات العامة بلغ 13حالة في فترة الدراسة المحددة ,من (2018:2011)تراوحت هذة الشخصيات ما بين ظابط وطبيب و رجل اعمال و واستاذ جامعي , في حين بلغ عدد الشخصيات العامة 162شخصية خلال الفترة الزمنية ذاتها.

- **اتجاة المقال)كف/تعزيز: (**تمثلت كافة المقالات الخاصة بحوادث الانتحار لاتجاة الكف وليس التعزيز ,وذكرت هناك استدلالات طبية تفسر اسباب الانتحار مثال لذلك ما ذكرة الدكتور/**احمد عكاشة} *ان حالات الانتحارتمثل نوعا من انواع الخواء و الهشاشة النفسية*** , **{**ويلاحظ ان هناك مقالات تتضمنت اتجاة "الكف "قد ذكرت منفصلة عن حوادث الانتحار وجاء تكرارها لكل شهر علي النحو التالي ,كما هو مبين في الجدول الاتي .

السنة	اتجاة الكف	اتجاة التعزيز
2011	2:1في اشهر	-
2012	1في الشهر	-
2013	3:2في الشهر	-
2014	1في الشهر	-
2015	2:1في اشهر	-
2016	3:2في الشهر	-
2017	4:2في الشهر	-
2018	8:2في الشهر	-

جدول (16)يوضح توزيع حالات الانتحار وفقا لاتجاة المقال)كف/تعزيز(

يتضح من خلال الجدول السابق ان اقل نسبة تكرارت لمقالات الكف كانت في عامي 2012 و ,2014ويرجع ذلك الي ان هاذين العامين هما اقل عامين في تكرار نسبة الانتحار والتي بلغت 10 و 13حالة علي التوالي ,اما اعلي نسبة لمعدل تكرارات مقالات الكف جاءت في عام ,2018والتي بلغت 8:2في الشهر ,وتتناسب ارتفاع تلك التكرارات مع ارتفاع نسبة الانتحار في هذا العام والتي بلغت 44حالة ,وهو ما يعني ارتباط مقالات الكف المتعلقة بالانتحار ارتباطا طرديا مع حالات الانتحار ,فكلما زادت حالات الانتحار زادت مقالات الكف المرتبطة والتي تدعو الي الابتعاد عن هذة الجريمة ,لقد استشهدت هذة المفالات بالعديد من رجال الدين وعلماء الاجتماع وعلم النفس و خبراء الامن المعلوماتي لتقديم نصائح وارشادات لافراد المجتمع تكف من التوجة نحو هذة الجريمة التي تهدم المجتمع باسرة .

- **المكان)محلي/عالمي :(**يدور هذا المحور حول مكان نشر هذة المقالات محليا ام عالميا ,وتمثل مكان النشر في موقع الكتروني سهل الوصول الية لانة غير مشفر برقم سري ,ولكن لغة المقال كتبت بلغة عربية فصحي يتخللها بعض العبارات العلمية التي تحاول تفسير هذة الظاهرة –كما سبق وان اشرت في حديث د /احمد عكاشة , -لذا فهذة المقالات موجهة الي نخبة ثقافية بذاتها

<u>استخلاصات نظرية</u> : انتهت الباحثة الي مجموعة من الاستخلاصات النظرية المتعلقة بالدراسة وتشمل ما يلي:

-) **المتغيرات الديموجرافية ومعدل الانتحار** : (اوضحت نتائج الدراسة الي ان هناك تباين في نسب الانتحار وفقا خصائص المنتحرين, فلقد اشارت الدراسة الي انة كلما تقدم العمر بالانسان كلما قلت نسبة الانتحار ,كما ان نسبة الانتحار اعلي لدي الجامعيين عنها من ذوي المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة وفوق الجامعية,وتزداد نسبة الانتحار كلما قل التضامن العضوي وازداد التضامن الالي , لذا فمعدل الانتحار اعلي في المدينة عنة في الريف – وهو ما اشارت الية نتائج الدراسة – فضلا عن ان معدلات الانتحار بين من يعانون من البطالة اعلي ممن لديهم وظيفة , وتصل معدلات الانتحار الي اقل مستوياتها لدي رجال الاعمال ,بالاضافة الي ذلك تزداد نسبة الانتحار في العزاب عنها في فئة المتزوج والمطلق ,كما تبين ان المنزل من اكثر الاماكن التي ارتكبت فيها جريمة الانتحار , في حين ان المؤسسات مثلت اقل نسبة في اعتبارها مكان للانتحار .

-) **المشكلات الاجتماعية للاسرة المصرية وتحليلات دوركايم** , (تبين من خلال الدراسة ان المشكلات الاجتماعية التي نمر بها الاسرة المصرية ذو تاثير ايجابي في ازدياد نسبة الانتحار , فلقد تبين انة كلما ازداد التصدع الاسري كلما ازداد معدل الانتحار ,وهو ما اشار الية دوركايم في تحليلاتة.

-) **الازمات الاقتصادية و اتجاهات نسب الانتحار** , (تشير الدراسة الي انة كلما ازدادت الازمات الاقتصادية التي يواجهها الافراد كلما ازداد معدل الانتحار خاصة عندما يواجة افراد المجتمع ازمة البطالة .

-) **صور الانتحار لدي" دوركايم "والعوامل الثقافية** (تشير نتائج الدراسة ان معدل الانتحار بسبب العوامل الثقافية قد اوضح ان نمط الانتحار الغيري اقل من نمط الانتحار الاناني , اذ ان نسبة الانتحار بسبب" الرسوب في الامتحان "جاءت اعلي نسبة في حين ان اقل نسبة تمثلت في الانتحار بسبب" الحزن لرحيل شخص ما. "

-) **ما تغاضي عنة اميل دوركايم** (تشير نتائج الدراسة الي ان العوامل الصحية تؤثر علي نسب الانتحار , خاصة الحالة النفسية - التي تغاضي عنها دوركايم – رغم تمثيلها اكبر نسبة في معدل الانتحار بالنسبة للعوامل الصحية , وجاء اليأس من شفاء احد المقربين اقل معدل في نسب الانتحار , وهو ما يؤكد ان انتشار نمط الانتحار الاناني عن تلك الغيري .

-) **التغيرات السياسية ومعدل الانتحار** (علي الرغم من ان الفنرة الزمنية المشار اليها في الدراسة 2018 – 2011شهدت العديد من التغيرات السياسية الا ان الانتحار لهذة الاسباب لم يكن دافع مباشر للانتحار , علي عكس العوامل الاخري الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الصحية , فلقد رصدت حالة انتحار واحد بسبب التغيرات السياسية تمثلت في فوز محمد مرسي , اخفاق احمد شفيق امامة .

-) **البيئة ووسيلة الانتحار** : (تشير نتائج الدراسة الي انة كلما اتيحت وسيلة الانتحار في البيئة التي يحيا فيها المنتحر كلما ازداد استعمالها من قبلهم ,فلقد تبين ان وسلة الشنق هي اعلي وسيلة مستخدمة في حالات الانتحار في المجتمع المصري كنتيجة لتواجد الاداة) الحبل (في البيت المصري في حين جاءت وسيلة الخنق و السلاح الابيض اقل الوسائل استخداما في الانتحار .

توصيات الدراسة : ازاء انتشار ظاهرة الانتحار تري الباحثة ثمة توصيات حتي يتمكن المجتمع من القضاء علي هذة الظاهرة وتشمل:

- انشاء مؤسسات مدعمة من قبل الدولة تعمل علي علاج الامراض العقلية والنفسية التي تتسبب في الانتحار.
- المراقبة علي الوسائل الشائعة الاستخدام في جريمة الانتحار كاقراص منع تسوس القمح والتي تعتبر متاحة امام افراد المجتمع ,وهذا الدور منوطة بة وزارتي الصحة والعدل.
- انشاء برامج حماية اجتماعية اكثر شمولا من جانب الدولة لدعم من هم بصدد مواجهة ازمات اقتصادية او اجتماعية تحول دون الوصول الي الحد الادني من احتياجاتهم هم واسرهم.
- زيادة الوعي الفردي والاجتماعي بمدي خطورة جريمة الانتحار علي الافراد و المجتمع بدأ من مرحلة الطفولة مرورا بمرحلة المراهقة و الشباب ووصولا الي مرحلة الشيخوخة والكهولة ,وهنا ياتي دور المؤسسات الاعلامية والدينية و التعليمية.
- انشاء مؤسسات تأهيلية لعلاج الافراد الذين حاولو الانتحار وذلك من اجل ادماجهم في المجتمع و الابتعاد عن العوامل التي ادت بهم للانتحار.
- بث مواد اعلامية بصفة مستمرة تحث علي اقامة حوار مجتمعي بين الافراد وبعضهم البعض , والابتعاد عن علاقات العنف والتوبيخ والاهانة ,التي تدفع بعض الافراد الي ارتكاب هذة الجريمة.
- رصد احصاءات مستمرة حول حوادث الانتحار ,ووضعها امام متخذي القرار في الدولة من اجل حشد وتعبئة الموارد المختلفة لمواجهة هذة الظاهرة .